

على الحدود

الليل والهمسات والصمت المبيد

على الحدود

والطفل يصرخ بانفعال

« اماه .. اين ديارنا ?? »

مستفهماً

« اماه .. اين ديارنا

اين التي حدثت عن سهراتها

والورد

و « البرقوق » في هضباتها

هل هذه اماه .. هذي ارضنا .. ! »

والوحشة السوداء .. والام الحزينة في اكتاب

تبكي وتجهل ما المصير

فتخفف الخوف المير

في آهة مكبوتة

« اسكت حبيبي .. لا تزد

لا ترجع الماضي السعيد

لا تبعث الاحلام والآهات

لا تذكر الوطن الفقيد .. »

— اماه .. هل سنعود ? يوماً

« لا تزد ! »

والام تنصت باكتاب

والليل .. والشهداء .. والدم والحديد ! !

والحق .. والثأر المبيد

يرددون

على الحدود

غداً نعود !!!

سمير صابر

والقاهرة واستانبول، قد عمل عمله في اسبانيا المسيحية التي كانت فيما بعد اساساً للدولتين الاسبانية والبرتغالية .

وبما لا شك فيه ان الاسلام كان احدى المواد الاساسية في بناء اسبانيا المسيحية، فان التطعيم جعل الاسلام والعروبة يتغلغلان في لحم اسبانيا باجهمها ودمها، حتى انه ليس في المستطاع القول — دون خطأ — ان مسجد قرطبة ومأذنة اشبيلية وحمراء غرناطة هي آثار خلفها في اسبانيا فاتحون غرباء ، اذ ان سليلي اولئك الذين بنوها ما زالوا يعيشون في اسبانيا ويشكلون قسماً من العوامل الاسبانية ولذا فان مجرد هذه الآثار هو ملك هذه السلالات — اكثر من ملك ابناء الشرق الاوسط الحديث . وهذا يعني ان العروبة حين مثلتها اسبانيا جعلت من اسبانيا شيئاً عربياً الى حد ما، وان اسبانيا اذ حملت التراث في احشائها جعلته اسبانياً الى حد كبير .

(باريس) ترجمة : صباح عبي الدين

هذا والواقع ان العنصر الاسلامي كان يهيمن هيمنة تامة حتى عام ١٠٣١ ، ثم برزت الى الوجود المشاركة الفعلية بين العنصرين الاسلامي والمسيحي واستمرت من ١٠٣١ الى ١٤٩٢ وبين ١٤٩٢ و ١٦١٣ داب العنصر الاسلامي في الوسط المسيحي وسار في طريق الانحلال . ولم تخل هذه الانتقالات بين مرحلة الى اخرى من ازمات دامية . ولكن الدم المراق لم يكن نتيجة احقاد جماعية ، وان بعض الوقائع مثل اغتيال رؤساء المسيحيين العرب في قرطبة عام ٨٥٩ وخيانة العهد المكتوب لغرناطة عام ١٤٩٩ لم تكن إلا ظواهر فردية لا تعتمد فيها .

ومها يكن من امر فان هذا التيار المستمر الذي اتى الى اسبانيا بعرب الجزيرة وبالمراكشيين (وهم مزيج عربي ايبيري — كما رأينا — شبيه بالمزيج الاسباني ومختلف عنه في آن واحد) ، وبالتأثيرات الجديدة الصادرة من الشرق الاوسط ، من بغداد